حديث الرئيس محمد أنور السادات
مع وفد الجامعة الأمريكية التى تجرى دراسة عن مصر
فى١٤ يوليو ١٩٧٧

شكراً – ومرحباً بكم.. واغتنم هذه الفرصة في الحقيقة لأطلب منكم أن تنقلوا امتناننا العميق للشعب الأمريكى الصديق على المعونة التى قدمها لنا والتى مازال يقدمها فى جميع المجالات.. وقد بدأنا على الصعيد السياسى عملية السلام بعد حرب أكتوبر مباشرة ونحن نحاول أن نعطى قوة دفع لهذه العملية مرة أخرى. وأنتم تقدمون المعونة على الصعيد الاقتصادى بشهامة وينبغى أن أعرب عن امتنانى وامتنان شعبى أيضاً على ذلك.. مرحباً بكم وأنا على استعداد للإجابة على أسئلتكم

سؤال : فخامة الرئيس ان زيارتنا لمصر تعد تجربة رائعة وهذه ثانى مجموعة أرأسها فى رحلة إلى مصر. ونحن نرسى تقليداً بين مصر وجامعة أوتا في ولاية أوتا. ولقد تأثرنا من استقبال الشعب المصرى لنا. فقد كانوا في غاية الكرم والرقة معنا وقدموا لنا أقصى معونة ونحن نعرب عن تقديرنا لذلك ونحن نعرف أن ذلك يبدأ بكم؟

الرئيس : شكراً يسعدنى بشدة أن أسمع ذلك وأود أن أؤكد مرة أخرى أننا نشعر بالامتنان. الامتنان الحقيقى نحوكم ونحو كل معونة قدمتموها لنا ومازلتم تقدموها وشعبى يشعر بذلك ولذلك ينبغى أن تعتبروا هذه البلاد بلاداً صديقة جداً لشعبكم كما يشعر شعبى بالإعجاب بروح الشعب الأمريكى التى يمكن أن نشعر انها ليست بعيدة عن روحنا

سؤال : بالنيابة عنا جميعاً أعرب عن سعادتنا الغامرة باستقبالكم لنا. كما أود أن أعرب عن أنه بالرغم من أن ملابسنا لا توضح التكريم والاحترام اللائقين اللذين ينبغى أن نظهر بهما فقد استقلينا سيارة أوتوبيس لمدة أربع ساعات وإذا ما اطلعتم على ما في قلوبنا فسوف تعرفون مدى الاحترام الذى نكنه لكم وللسيدة المصرية الأولى ولشعبكم ؟

الرئيس : شكراً شكراً جزيلاً.. حسناً لا توجد هنا رسميات مثل الدول الأخرى. وأنا أسمع أن الرئيس كارتر يتجول بالقميص ومعه أبناؤه فى واشنطن

سؤال : أود أن أقول يا فخامة الرئيس السادات أننا معجبون بكم منذ توليكم السلطة هنا لشجاعتكم في مواجهة هذه المشكلات الصعبة فى الشرق الأوسط. وأنا على ثقة بأن الشعب الأمريكى لديه نفس الشعور أو علي الأقل كل من تحدثت معهم وكذلك زملائى لديهم نفس الشعور واعتقد أنه من دواعى الفخر لحكومتكم انها تمكنت من التعامل بهذه الكفاءة ليس فقط مع العالم العربى بل أيضاً مع جميع العناصر اللازمة لتحقيق السلام.. هل تشعرون الآن انه قد تم إحراز تقدم نحو تحقيق هذا السلام. وهل تشعرون بأن الاجتماعات القادمة ستحقق تقدماً في هذه المفاوضات؟

الرئيس : ينبغى أن أخبركم بصراحة انه بعد زيارتى للرئيس كارتر فى واشنطن واجتماعى بلجنتى العلاقات الخارجية جئت إلى هنا ولدى أمل أكبر في الحقيقة. لكن مازال هناك عمل كثير ينبغى القيام به لماذا. لأننا

نحاول الآن إعطاء قوة دفع لعملية السلام كما قلت لكم والتى بدأناها معاً ، أنا وكيسنجر ، بعد حرب أكتوبر مباشرة. وقد هدأت سرعة عملية السلام هذه وتوقفت في وقت ما بسبب الموقف الداخلى هناك.. مشكلة ووترجيت ثم عام الانتخابات الأمريكية بعد ذلك – وهكذا – لكن كما أخبرتكم بعد زيارتى للرئيس كارتر عدت وأنا أكثر تفاؤلاً – وأنا متفائل بطبيعتى – ولكن هناك عمل كثير ينبغى القيام به للإعداد لمؤتمر جنيف لأنه كما قلت للرئيس كارتر إذا لم نتمكن من الإعداد بصورة مناسبة للمؤتمر فإنه سوف يفشل وسيكون ذلك بمثابة خيبة أمل كبيرة ويشاركنى الرئيس كارتر فى هذا الرأى. ولذلك اقترحت إنشاء مجموعة عمل برئاسة فانس في وزارة الخارجية الأمريكية لتبدأ العمل فوراً ولا نضيع الوقت في الإعداد للاتصال بجميع الأطراف المعنية في المنطقة وتشمل حتى الاتحاد السوفيتى أيضاً كى نعد بطريقة مناسبة لمؤتمر جنيف

وينبغى أن أبلغكم بأن العلاقات بين بلدينا وحكومتينا في حالة طيبة جداً بل وأكثر من ودية. فأنتم تساعدوننا بكل السبل ولكننا نأمل فى أن نتمكن معاً من تحقيق الحل النهائى لهذه المشكلة المتفجرة هنا وهى الصراع العربى الإسرائيلى بكل أبعادها وآمل أن نفعل ذلك باستئناف مؤتمر جنيف فى العالم الحالى حتى نتوصل إلى حل ما

سؤال : سيادة الرئيس السادات.. لقد أتيحت لنا فرص متعددة للتحدث مع الوزراء فى حكومتكم – وهم مجموعة قديرة – ولقد لقينا استقبالاً طيباً وتوجهنا بالعديد من الأسئلة.. وأجابوا عليها.. ولذلك نود أن نقدم لكم التهنئة على حسن اختياركم للعاملين معكم.. فقد كانوا متعاونين معنا

للغاية وأعتقد أننا جميعاً نشعر ونحن نتطلع إلى مصر ونلمس التأثيرات العديدة التى جاءت إلى بلادنا ونحن نعرب عن تقديرنا لكل ما قدمته مصر لنا.. واننا كأفراد نريد بأمانة شديدة أن نتوصل إلى معرفة السبل التى يمكننا أن نرد بها على بعض الجوانب العظيمة من ثقافتنا التى حصلنا عليها من مصر؟

الرئيس : شكراً جزيلاً. وانه لأمر رقيق جداً منكم أن تقولوا ذلك لكن الحقيقة مازالت هى اننا نشعر بالامتنان العميق لكم لاننا كنا في مواجهة لمدة ١٨ عاماً كما تعلمون ثم بعد حرب أكتوبر مباشرة وعندما بدأنا عملية السلام خطوة خطوة وبالتدريج زاد هنا إعجابنا العظيم بالشعب الأمريكى وقد تتذكرون ملايين الأشخاص الذين رحبوا بنيكسون عندما وصل إلى هنا وكان ذلك يمثل شعورهم بالنسة لما يكنونه تجاه الشعب الأمريكى ونقول بأننا نعجب بكم ولدى أمل كبير فعلاً في المستقبل وأنا أشعر بسعادة كبيرة وشديدة أيضاً لانكم حضرتم إلي هنا لانه فى وقت ما كان بعض الأمريكيين يظنون أنهم سيجدون التماسيح في نيل مصر وفى كل مكان في شوارعها. كما سيجدون الابل والبدو فى الشوارع ولقد شاهدتم القاهرة ومكثتم بيننا هنا ومن المؤكد انه ينبغى علينا علي جميع المستويات أن نحاول تبادل هذه الزيارات لتدعيم التفاهم بيننا وتعميق الالتزام بتحقيق السلام فى هذه المنطقة وفى مناطق أخرى أيضاً ولديكم رئيس له شخصية رائعة حقاً وهو الرئيس كارتر. ولقد تأثرت فى الواقع بشدة بعد المحادثات التى أجريتها معه الخاصة ثم المحادثات الرسمية ثم الصداقة التى نشأت بيننا الصداقة العميقة جداً. انه حقاً رجل رائع

سؤال : انه ينوى المجئ إلى مصر؟
الرئيس : سيلقى الترحيب من الملايين من شعبى هنا

سؤال : فخامة الرئيس أصدقاؤنا في الولايات المتحدة يعرفون جيداً انه قد تحقق تحت قيادتكم عدة انتصارات ونجاحات كبيرة ، الانتصار في حرب أكتوبر وإعادة تعمير منطقة القناة وافتتاح قناة السويس والعمل الدؤوب جداً لكى يشعر المصريون بالارتياح داخل بلادهم. كيف ترون سيادتكم مصر والمصريين فى عام ٢٠٠٠؟

الرئيس : حسناً.. اننا نخطط الآن ولأكثر من هذا بكثير.. وقد بدأ تنفيذ خططنا أمس قد تكونون قد طالعتم في الصحف اليوم أننى كنت في مكان قريب من الإسكندرية حيث سيبدأ بناء مدينة جديدة ومجتمع جديد

لقد خططنا لإقامة هذه المجتمعات الجديدة فى السنتين الماضيتين عن طريق بيوت الخبرة المشهورة فى الولايات المتحدة والسويد وبريطانيا وهولندا أيضاً.. لقد ساهمت بعض الشخصيات الأمريكية بأحد بيوت الخبرة الشهيرة جداً فى الولايات المتحدة فى التخطيط لإقامة مدينة جديدة فى الطريق الصحراوى بين القاهرة والاسكندرية وهناك مدينة أخرى تم التخطيط لإقامتها بين القاهرة والاسماعيلية حيث تبعد ١٠٠ كيلو متر عن الاسماعيلية على الطريق الذى يربط المدينتين وفى مفترق الطريق بينهما وكل شئ هناك معد.. ان تخطيطنا لعام ٢٠٠٠ هو كما يلى أن نحاول

ونرفع مستوى شعبنا طبقاً لآخر ما وصلت إليه التكنولوچيا في العالم بأسره وأن نغزو الصحراء اننا نعيش كما تعلمون على نحو ٤% فقط من أرضنا بينما ٩٦% منها صحراء.. ولحسن الحظ فعندما تم العثور على المياه في هذه الصحراء فإنه يمكن أن تزرع ويمكن البدء فى إقامة تجمع سكانى أو نحو ذلك وهكذا فإننا نأخذ هذا في الاعتبار في الدراسات الداخلة فى نطاق استراتيجيتنا.. وفي الجانب الاقتصادى فقد بدأت حقيقة في تصحيح مسار اقتصادنا لانه كان اقتصاداً يتميز بالفوضى أثناء الستينات وفى بداية السبعينات وبمساعدتكم أنتم أيها الأمريكيون وبمساعدة أصدقائنا فى أوروبا الغربية واخواننا في العالم العربى أيضاً.. اننا نبدأ هذه العملية الآن فقد خصص لنا اخواننا العرب بليونى دولار لهذا العام للمساعدة فى تصحيح مسار اقتصادنا.. اننا نمضى قدماً فى ذلك ولكنى أحلم بتحويل كل زراعتنا إلى مجمعات زراعية صناعية.. لأن هذا هو السبيل الوحيد لرفع مستوى شعبنا لأن دخلنا سيزيد مرتين أو ثلاث مرات عن طريق هذه المجمعات الزراعية الصناعية، لقد اعتدنا حتى الآن فى وادى النيل على الزراعة التقليدية التى نمارسها منذ الفراعنة وحتى الأدوات المستخدمة مثل المحاريث أو غيرها فانها موجودة على جدران المعابد تستطيعون أن تشاهدوا هذه المحاريث كما تستطيعون أن تشاهدوها موجودة الآن وبعد خمسة آلاف عام لقد بدأنا في ميكنة كل زراعتنا ولكننا في حاجة إلى التكنولوجيا الجديدة ومنكم أساساً لأن لديكم تكنولوجيا جديدة ورائعة في ميدان الزراعة وبشكل خاص فى ميدان الرى إنكم لا تستطيعوا أن تتخيلوا أننا مازلنا وحتي هذه اللحظة نروى كل فدان من أرضنا بسبعة آلاف متر مكعب من المياه.. ان هذا أمر خرافى.. إن طريقة التنقيط وطريقة الرش المستعملة في الرى والتى

بدأتم فى استخدامها في الولايات المتحدة قد أثبتت انها تزيد الانتاج مرتين أو ثلاث مرات. وهذا ما ندخله الآن إلى بلادنا. وفي خلال ١٨ عاماً وقبل ذلك فقد طبقنا – كما أبلغتكم نظاماً اقتصادياً معقداً جداً نتج عنه فوضى ونحو ذلك، ولكنى آمل أنه فى عام ١٩٨٠. أى بعد ثلاث سنوات ونصف ستختفى كل الصعوبات الكبيرة التى نعانى منها وشكراً لكم ثانية لانكم ساعدتمونا في إعداد قناة السويس للملاحة والتجارة الدولية مرة ثانية وقد حدث أن كانت هذه خطوة موفقة حقاً لاننى سأحصل هذا العام علي٥٠٠ مليون دولار كرسوم واليابانيون يعملون الآن في تنفيذ مشروع أنجزوا منه ٣٠ في المائة وبعد أن ينتهى العمل في هذا المشروع في عام ١٩٨٠ فإنه سيصبح عندنا قناة جديدة حقاً. اننا نقوم بتعميق وتوسيع القناة وسوف نكون فى وضع يسمح للناقلات العملاقة حمولة ربع مليون طن بعبور القناة وهى محملة وهى الآن تمر فيها وهى فارغة إلا أنها ستمر بحلول عام ١٩٨٠ وهى محملة.. وإننا نأمل أن نضاعف عائداتنا من رسوم العبور أو نزيدها إلى ثلاث مرات.. كما قلت لكم فإنى أشكركم على مساعدتكم في ذلك.. لقد كنتم غاية فى الكرم والود فى مساعدتكم من أجل إعداد القناة لإعادة افتتاحها.. واننى آمل أن نبدأ في المجال الصناعى مرحلة جديدة عصرية جداً قائمة على أسس التكنولوجيا الحديثة الخاصة بالعصر الذى نعيش فيه ونحن قد بدأنا ذلك بالفعل وبصورة عامة فانى آمل مع نهاية العام الحالى فإن هناك شيئاً بدأته وانى لفخور به وهو أن كل مصرى ذكراً كان أو أنثى سوف يحصل على ضمان اجتماعى في نهاية هذا العام ضد الموت والمرض والبطالة أو ما شابه ذلك.. ولذا فإن لدينا الكثير اننا نحلم بالكثير ولكننى وبصورة أساسية وفعلية مهتم للغاية بشأن – الزحف – واننى معجب بزحفكم نحو الغرب

لدرجة انه عندما أقام الرئيس كارتر حفل عشاء رسمياً لى فإنه كان على علم بهذه الحقيقة ولا أعرف من أين. حسناً إن مسز روزالين كارتر وضعت على المائدة نبات الصبار وأحضرت بعضاً من مهماز الفرس وأدوات راعى البقر وهما في الحقيقة من أحد المتاحف في الغرب الأوسط ولقد تصورت انه كان أمامى مهماز حصان بيلى كيد. لقد كان الرئيس كارتر رائعاً.. وقال حسناً ان مسز كارتر تعرف انكم تحبون الغرب حسناً إن أمامكم هذا الصبار وهذا المهماز وبيلى كيد ، وانني فى الواقع لمعجب بهذا الزحف نحو الغرب.. اننا نعمل نفس الشئ ولقد حدث أن كان الغرب هو الاتجاه الذى نزحف نحوه

وأمس كنت في زيارة للساحل الغربى الذى يمتد نحو ٥٠٠ كيلو متر ويضم ملايين وملايين من الهكتارات من الأراضى لقد بدأنا هذا الزحف نحو الغرب ونحن نعيد البناء بكل طريقة فإنه يجب على أن أقول لكم اننى راض تماماً للمعونة التى تقدم إلينا وراض بدرجة أكبر عن المعونة التى قدمتموها

وكما أبلغتكم فانني قد سلمت إلى سفيرى فى واشنطن رسالة عاجلة جداً لكى يقوم بتسليمها إلى صديقى الرئيس كارتر.. هذه الرسالة تتعلق بافريقيا ولقد عاد نائبى أمس من رحلة زار فيها الخرطوم وتشاد ولقد بحثت هذه المسألة بعناية مع الرئيس كارتر ومع لجنتى مجلس الشيوخ والنواب وذلك بخصوص افريقيا وقد كان لمصر على الدوام مسئولية تجاه العالم العربى وافريقيا وذلك بسبب موقعها الاستراتيجى بين ثلاث قارات وعلى سبيل المثال فانكم عندما تزورون قناة السويس فإن ضفة

واحدة وهى الضفة الغربية في أفريقيا والضفة الشرقية في آسيا وبفاصل يبلغ مائتى متر هى عرض القناة.. وعلي هذا فهى في موقع استراتيجى متوسط بين ثلاث قارات افريقيا وآسيا وأوروبا. وكل حركات التحرير.. حركات التحرير الافريقية كان لها مقارها الرئيسية فى مصر.. وهى القاهرة.. وقبل الاستقلال وخلال فترة الستينات والآن لقد حصل البلد الافريقى رقم ٤٩ على استقلاله مؤخراً فى أفريقيا وهذا البلد هو جيبوتى وهو الدولة رقم ٤٩.. وأنتم تعرفون انه عندما بدأنا في عام ١٩٦٠ كانت هناك فقط ١٣ دولة مستقلة سياسياً في كل بلد في افريقيا ، فقط ٣١. وهكذا فإن جميع الزعماء عاش كل منهم هنا وبدأ حركته التحررية من هنا ومازال للبعض منهم مقار هنا حتى الآن حتي بعد تحقيق استقلالهم وذلك كرمز للقضية كلها. والآن كما تعرفون وكما رأيتم بلادى هنا فإن في القاهرة ٨ ملايين نسمة ولقد قيل لي إن هذا العدد أكبر مما هو موجود فى نيويورك وانه لمما يثير ضحكى كيف يمكن للقاهرة أن تكون أكبر فى الحجم كثيراً من نيويورك ففى القاهرة الآن ٨ ملايين.. ان لدينا قاعدة فنية هنا ونحن نرسل إلى افريقيا والعالم العربى الخريجين والأطباء والمهندسين لاننا قد أقمنا ومنذ القرن التاسع عشر علاقاتنا مع أوروبا.. فى الوقت الذى كان فيه كل الأفارقة وكل الآخرين فى العالم العربى لم يحصلوا بعد على استقلالهم وانهم كانوا لا يعرفون شيئاً عن أوروبا أو العالم الخارجى

وكما تعرفون فإن مصر تعتبر دولة منذ ٧٥٠٠ عام كما أن أول حكومة فى العالم بدأت من هنا على ضفاف النيل منذ ٧٠٠٠ عام. أول حكومة وأول دولة. ولهذا فإن ذلك قد أوجد نفوذاً هاماً لمصر سواء في العالم

العربى أو فى أفريقيا وحتى فى قلب افريقيا والرسالة التى سلمتها إلى سفيركم قد جاءت إلى من قلب أفريقيا وكذلك فإن نائبى – وكما قلت لكم – كان فى تشاد وفى الخرطوم – وأنتم تعرفون موقفنا في زائير وما فعلناه وقمنا به هو اننا ساعدنا زائير ضد الغزو من أنجولا والذى ساعد فيه الكوبيون ونظام الحكم هناك ولحسن الحظ فقد استعادت زائير أراضيها بالكامل وقد تقابلت مع رئيسها فى الاسبوع الماضى في الجابون في اجتماع القمة الافريقى وكان سعيداً جداً حسناً.. انه قدر مصر أن يكون لها مسئوليات في العالم العربى وافريقيا.. وانتهى اللقاء بأن وجه رئيس الوفد الشكر إلى الرئيس بقوله.. سيادة الرئيس.. لقد كنت كريماً معنا في أن أتحت لنا كل هذه الفترة من وقتكم

www.anwarsadat.org